



منظمة الأغذية والزراعة ... في ميدان العمل !

منظمة الأغذية والزراعة تساعد المزارعين على تأمين الأغذية لسكان المدن... فلنتوجه الى الأسواق !

يعد تأمين الأغذية لسكان المدن في العالم واحدة من أهم القضايا المعاصرة. فمن الصين الى تشيلي يتصارع واضعو السياسات والمخططون هذه الأيام مع مسألة كيفية الوفاء بالاحتياجات الأساسية لسكان المناطق الحضرية الذين تتزايد أعدادهم بسرعة.

وتقدم منظمة الأغذية والزراعة للحكومات المحلية والمركزية المشورة حول كيفية تحسين نظم تزويد وتوزيع الأغذية في المناطق الحضرية، تلك العملية المعقدة في المدن المزدهمة التي تعاني الفوضى في حركة التنقل ناهيك عن رداءة البنية التحتية.

تأتي السيدة شوفا بارال Shova Baral الى سوق بخارى Pokhara الواقعة في الجزء الغربي الأوسط من نيبال بسلة كبيرة مخروطية الشكل مليئة بالخس لتبيعه هناك. وفي حين كانت فيما مضى تحمل تلك السلة لمسافة ثلاثة كيلومترات وتقضي النهار كله في بيع منتجاتها على الرغم من أنها لم تكن تضمن بيعها، إلا أنها بفضل مساعدة بسيطة لم تُعد لا هي ولا الكثيرون غيرها تحتاج للجلوس على الشارع المغبر بعد الآن، حيث ساعدت منظمة الأغذية والزراعة في تنظيم سوق الجملة في مدينتها، وهو عبارة عن مكان مثير لا تتجاوز مساحته ملعب كرة القدم ويحتوي على 105 كشكاً. وقد وصفته شوفا بقولها: " أنه سوق كبير، ولكن الأمر الأكثر إثارة فيه أنه جعل حياتي أسهل مما مضى ."

وأضافت شوفا: "كنت آتي الى المدينة وأبيع منتوجاتي في الشارع للمستهلكين مباشرة، مما كان يستغرق وقتاً طويلاً. أما هنا فأنني أبيع سلة الخضروات بسعر جيد وأتوجه مباشرة الى البيت وأستأنف عملي ... أنه نظام جيد فعلاً".

لقد وفرت منظمة الأغذية والزراعة التريبب اللازم في مجال إدارة الأسواق وتداول الخضروات، بالإضافة الى انشاء خدمات معلومات للأسواق. كما قدم المشروع دعماً لتطوير عدد من مراكز التوزيع الصغيرة بالإضافة الى سوق بخارى، حيث مول صندوق الأمم المتحدة لتنمية رؤوس الأموال وحكومة نيبال هذه الأنشطة بمبلغ مقداره 3.6 مليون دولار امريكي.

أما السيد سوريش غوبتا Suresh Gupta وهو تاجر جملة من مدينة لكانو Lucknow بالهند فقد جاء حاملاً هاتفه النقال وحاسبه الإلكترونية استعداداً للعمل كي يتاجر بالموز والقوق السوداني والبرتقال، حيث قال: " أن السوق الجديد سوق عظيم، إذ يمكنني أن أستفسر عن الأسعار في كل من كاتمنسو وناراياتنغاد Kathmandu & Narayangadh لكي أعرف بكم ينبغي لي ان أشتري وأبيع، وأن الأكتشاك كبيرة جداً، وهناك الكثير من مواقف السيارات، والقليل من الازدحام، كما أن الناس هنا متعاونون جداً".

ولم يكن السيد بريم بوديل Prem Poudel، 32 عاماً - وهو تاجر كان يملأ المقعد الخلفي لسيارة الأجرة بالبرتقال الذي سيبيعه لبائعي التجزئة - أقل حماسة من سوريش، فقد قال: " السوق جيد جداً بالنسبة لي لأنني لم أعد مضطراً لإضاعة وقتي في البحث عن البائعين في الشارع . وعلمي يجري بشكل حسن، حيث أنني أكسب مالا أكثر مما كنت أكسبه في السابق".

أما السيد بوج راج خانال Bhoj Raj Khanal، مدير سوق بخارى الذي درّبه منظمة الأغذية والزراعة فانه يتفاخر بمؤسسته قائلاً بأنه : " يأتي الى السوق 1000 بائع ومشتري يومياً ، حيث يدفع كل واحد منهم خمس روبيات فقط - أي ثمن كوب من الشاي - للدخول الى السوق ، مما يكفي لتمويل عمليات السوق".

وأردف بوج قائلاً: " أننا لا نحدد الأسعار في السوق، لكننا نسأل خمسة مشترين وبائعين لكل سلعة كل صباح، ثم نعلن معدل الأسعار بناءً على ذلك، فنقوم بإبلاغ أسواق الجملة بتلك الأسعار عبر الفاكس أو البريد الإلكتروني ونذيعها من خلال الاذاعة بحيث يمكن للباعة الذهاب الى المكان الذي تتاسبهم الأسعار فيه".



حول تأمين الأغذية في المدن

هناك عشرون مدينة في العالم الآن يزيد عدد سكانها عن 10 ملايين نسمة، وفي عام 2005 سيعيش أكثر من نصف سكان العالم في المدن. وسيؤدي تزويد هؤلاء الناس بالأغذية السليمة بأسعار معقولة إلى إرهاب سلسلة تزويد وتوزيع الأغذية إلى حد خطير، إذ أن صعوبات موازنة العرض والطلب ومشاكل النقل والتبريد والتسويق ستؤدي جميعاً إلى فقدان جزء لا يستهان به من السلع وإلى ارتفاع الأسعار. صحيح أن إنتاج الأغذية في المناطق الحضرية يمكن أن يساعد في معالجة هذه المشكلة، إلا أن المزارعين في هذه المناطق يفتقرون إلى الأراضي والمياه والمعارف اللازمة.

ومن جهتها تقوم منظمة الأغذية والزراعة بمساعدة الحكومات المركزية في تحسين حالة الأمن الغذائي، وبشكل رئيسي في المناطق الريفية. ولكن المنظمة كانت تركز خلال السنوات القليلة الماضية أيضاً على دور السلطات المحلية في المدن في البلدان النامية لأنها تلعب دوراً رئيسياً في خلق الظروف المناسبة لتأمين الأغذية إلى مدنها لكونها مسؤولة عن وضع الأنظمة المتعلقة بصحة الأغذية وتجاريتها، ومسؤولة أيضاً عن إنشاء الطرق ومرافق النقل والمسالك والبنية التحتية. ومن الضروري بناء الخبرات في كافة القطاعات - النقل والزراعة والتغذية والصحة العامة - لضمان حصول سكان المناطق الحضرية على كميات كافية من الأغذية السليمة والجيدة وبأسعار مناسبة.

وتهدف مبادرة المنظمة المسماة "تزويد وتوزيع الأغذية للمدن" إلى معالجة العلاقة بين التحضر والفقر وإنعدام الأمن الغذائي في المناطق الحضرية. وهي تركز على تأثير التحضر على كفاءة أنشطة تزويد وتوزيع الأغذية وعلى ضرورة تحفيز مبادرات القطاع الخاص وإستثماراته في هذا المجال.

ففي سنة 2000 عاش 1.9 مليار نسمة في مدن البلدان النامية، ومن المتوقع أن يصل هذا العدد عام 2030 إلى ما يقرب من 3.9 مليار. ففي أمريكا اللاتينية وبلدان البحر الكاريبي مثلاً يعيش 75% من السكان حالياً في المدن. وسيصاعد هذا الرقم ليصل إلى 83% عام 2030. في حين تصل هذه الأرقام في كل من آسيا ومنطقة المحيط الهادي إلى 37% و53%، أما في أفريقيا فانها تبلغ 38% و55%.

وعلى الرغم من أنه ما زال من المحتمل أن ينتشر الفقر في المناطق الريفية، إلا أنه يتزايد أيضاً في المناطق الحضرية، كما أن الفقر هناك لا ينحصر في العواصم والمدن الكبيرة فقط. فمراكز الأقاليم التي يصل عدد سكانها بضع مئات من الآلاف يمكن أن تضم هي أيضاً الكثير من السكان الفقراء، وأن تعاني من مشاكل فعلية في مجال إمدادات الأغذية وتوزيعها. وتكتسب المخاوف المتعلقة بالأمن الغذائي أهمية خاصة في مدن العالم النامي حيث تزيد نسبة السكان الذين يعيشون في حالة من الفقر في كثير من الأحيان عن 50%. إذ تصل هذه النسبة في مدينة غواتيمالا Guatemala مثلاً (80%) وفي كيتاكونغ/بنغلاديش Chittagong (78%) وفي كمبالا/Kampala (77%).

فالمستهلكون الفقراء في المناطق الحضرية:

- ينفقون حوالي 60-80% من دخلهم على الأغذية، مما يجعلهم أكثر عرضة لأخطار ارتفاع الأسعار بسبب ارتفاع تكاليف النقل أو عمليات الاحتكار التي يمارسها كبار التجار.
- ينفقون ما يزيد بمعدل 30% عما ينفقه سكان المناطق الحضرية على الأغذية، لكنهم على الرغم من ذلك يستهلكون أسعاراً أقل.
- ويشكلون الحلقة الأخيرة في السلسلة الطويلة للأغذية، حيث يتمتعون بفرص اختيار أقل للأماكن التي يمكنهم شراء منها مما يزيد من خطر إستهلاكهم لأغذية متدنّية النوعية.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بمكتب العلاقات الاعلامية في منظمة الأغذية والزراعة:

هاتف : (+39) 06 5705 3625

فاكس : (+39) 06 5705 3699

Media-Office@fao.org

أو الرجوع إلى موقع مصلحة الزراعة بالمنظمة على الانترنت:

<http://www.fao.org/ag/AGS/Ag.htm>